تفسير إبن كثير

فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ

وقوله : (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان) ، وهذه كقوله : (هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون) [المرسلات : 35 ، 36] ، فهذا في حال ، وثم حال يسأل الخلائق فيها عن جميع أعمالهم ، قال االله تعالى : (فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون) [الحجر : 92 ، 93] ; ولهذه قال قتادة : (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان) ، قال : قد كانت مسألة ، ثم ختم على أفواه القوم ، وتكلمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون .قال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : لا يسألهم : هل عملتم كذا وكذا ؟ لأنه أعلم بذلك منهم ، ولكن يقول : لم عملتم كذا وكذا ؟ فهو قول ثان .وقال مجاهد في هذه الآية : لا يسأل الملائكة عن المجرم ، يعرفون بسيماهم .وهذا قول ثالث . وكأن هذا بعد ما يؤمر بهم إلى النار ، فذلك الوقت لا يسألون عن ذنوبهم ، بل يقادون إليها ويلقون فيها ،قلت : وهذا كما يعرف المؤمنون بالغرة والتحجيل من آثار الوضوء .